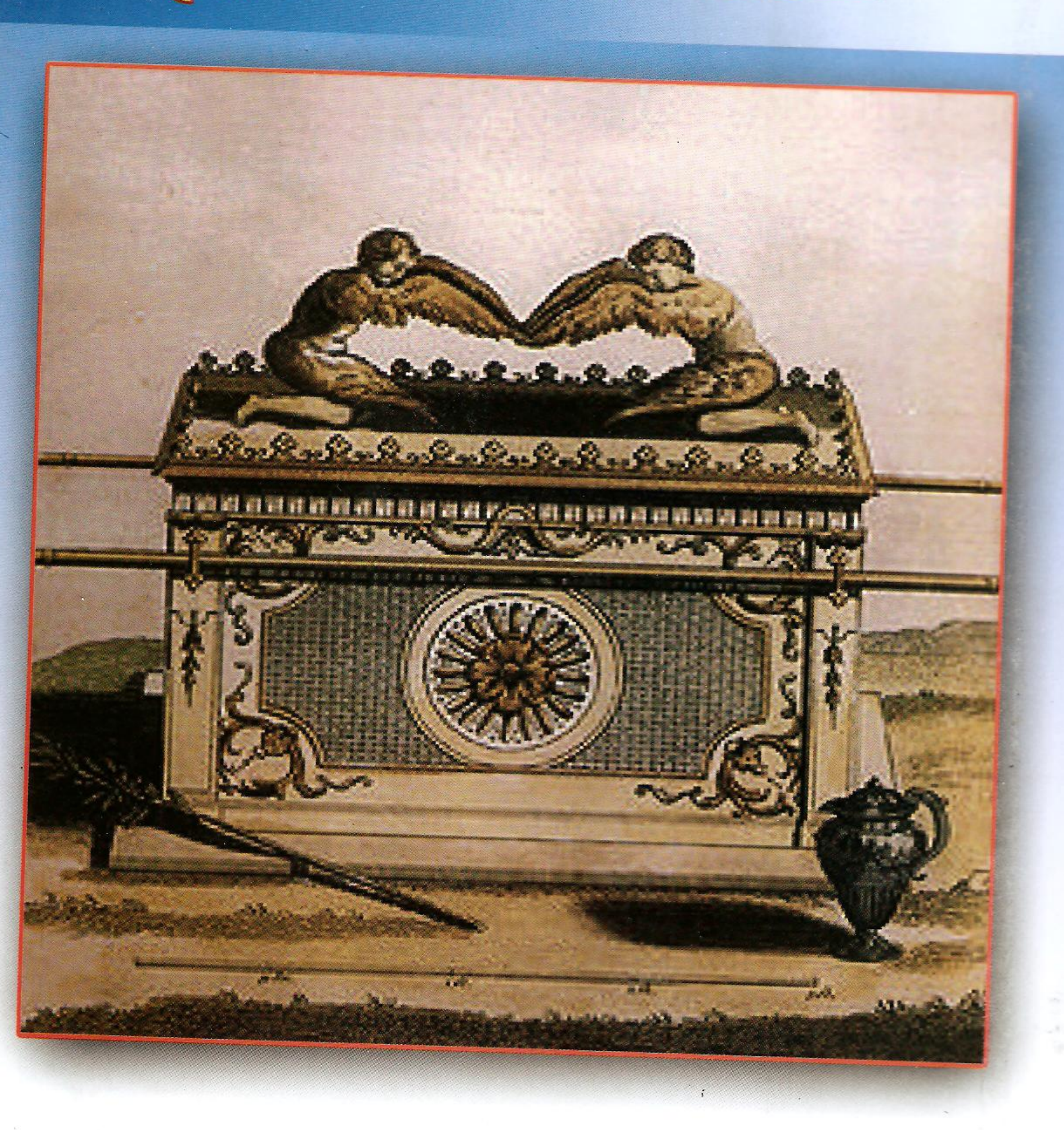
رابطة خريجى الكلية الإكليريكية للأقباط الأرثوذكس

مقدمات العهد القديم



إعداد المتنيح
أ.د. وهيب جورجى كامل
أستاذ العهد القديم بالكلية الإكليريكية بالقاهرة

تقديم
الأنبا موسى
أسقف الشباب

رابطة خريجي الكلية الإكليريكية للأقباط الأرثوذكس
المسجلة برقم ٢٢١٠ لسنة ١٩٧٦م – القاهرة
٢٢ ش جلال من صموئيل مرقس – شبرا مصر

مقدمات العهد القديم

ومناقشة الاعتراضات

تقديم
الأنبا موسى
أسقف الشباب

إعداد المتنيح
د. وهيب جورجي كامل
دكتوراه في العلوم الدينية - جامعة ستراسبورج بفرنسا
وأستاذ العهد القديم بالكلية الإكليريكية بالقاهرة

الباب الأول

مقدمة سفر يشوع

الفصل الأول

تسمية السفر :

نسب هذا السفر إلي يشوع بن نون ، لاشتماله علي الأحداث التاريخية ، التي تمت بقيادته ، بعد موت موسى ، أي ابتداءً من سنة ١٤٥١ ق.م .

كاتب السفر وزمن كتابته :

يُرجع التقليد اليهودي نسبة كتابة هذا السفر إلي يشوع بن نون ، استناداً علي ما ورد في يش ٢٦:٢٤ في قوله :" وكتب يشوع هذا الكلام في سفر شريعة الله ".
أما الآيات الأخيرة الخاصة بخبر وفاته ، ووفاة ألعازار الكاهن ، الواردة في يش ٢٤:٢٩-٣٣ فتنسب كتابتها إلي أحد الشيوخ الذين عاصروه وماتوا بعده . وتتضمن أحداث السفر تاريخ بني إسرائيل مدة ٣١ سنة ، من موت موسى وقيام يشوع خليفة له سنة ١٤٥١ ق.م ، أي بعد موت يشوع بنحو ٦ سنوات . وهذا يمكنا من تحديد زمن كتابة الأحداث المنسوب كتابتها إلي يشوع ، في السنوات السابقة علي وفاته ، أي قبل سنة ١٤٢٦ ق.م ، أما الجزء الباقي من السفر ، فكتب بعد سنة ١٤٢٠ ق.م تقريباً .

أقسام السفر :

يشتمل السفر علي ٢٤ أصحاحاً ، تقسم ثلاثة أقسام :

القسم الأول : من ١ – ١١ :

يعرض لعبور بني إسرائيل نهر الأردن إلي الضفة الغربية ، وظهور رئيس جند الرب ليشوع ثم فتح أريحا ، وخيانة عاخان بن كرمي والحكم عليه بالموت ، العهد مع الجبعونيين ، محاربة ملوك الشمال وملوك الجنوب .

القسم الثاني : من ١٢ – ٢٢ :

تقسيم الأرض علي باقي الأسباط ، وتعيين مدن الملجأ[1] ، وتخصيص ٤٨ مدينة لسبط لاوي .

القسم الثالث : ٢٣ ، ٢٤ :

نصائح يشوع لشعبه قبل وفاته : ثم يسجل الكاتب ، في ختام الأصحاح الأخير ، ثلاثة أحداث تاريخية متباعدة وهي : وفاة يشوع بن نون ، دفن عظام يوسف في شكيم ، موت ألعازار الكاهن بن هارون.

---

[1] راجع هامش (٥١) صحيفة (٨٠) ، وعد ٣٥:٦ ، ١١-١٥ .

الفصل الثاني

الرموز والإشارات

(أ) يشوع بن نون :

في حياة يشوع بن نون ، ما يشير إلي السيد المسيح ، من أوجه الشبه التالية :

١. الاسم : ومعناه " مخلص " أو "الرب خلص" ، وهو نفس تسمية الرب يسوع "مخلص العالم" .

٢. امتاز يشوع بحياة الطاعة والتسليم والإيمان الكامل ، فأصبح إناءً مختاراً من الرب لخلاص الشعب ، وتختص طبيعة السيد المسيح بهذه الصفات ، منذ الأزل .

٣. انتصر يشوع علي أعداء شعب الله وانتصر المسيح علي العالم والشيطان وأعداء الكنيسة.

٤. أدخل يشوع جماعة الرب إلي أرض الموعد ، وسيرث جماعة المؤمنين بالمسيح ، المُلك المعد لهم منذ تأسيس العالم ، في أورشليم السمائية - (مت٢٥:٣٤) .

(ب) عبور الأردن :

تتفق أوجه الشبه بين عبور الأردن وعبور البحر الأحمر ، السابق دراستها في سفر الخروج . ونخص بالذكر منها إشارته إلي المعمودية ، وانتقال أبناء الله ، بواسطتها ، من حالة العبودية ومشقة الطريق في برية هذا العالم ، إلي حالة النعمة والراحة والتبني ، بدخول كنعان السماوية حيث السعادة والغلبة والنصر ، وفي هذا الصدد يقول الروح القدس للكنائس :" من يغلب فسأعطيه أن يأكل من شجرة الحياة التي في وسط فردوس الله " - رؤ ٢:٧ .

(جـ) رئيس جند الرب :

يش ٥:١٣-١٥ ، هو ميخائيل رئيس الملائكة[٢] ، ظهر ليشوع في شبه إنسان ، فكان رمزاً عجيباً لسر التجسد الإلهي ، حيث أخذ " الكلمة " جسداً وحل بيننا ليرسم لنا طريق الخلاص والنصر ، ويمنح نفوسنا الاطمئنان الكامل ، والثقة والإيمان به تعالي .

(د) سقوط أريحا :

إشارة واضحة إلي قوة الإيمان وفاعليته ، مع السالكين بالروح ، أولئك الذين لا يستعملون سلاحاً بشرياً ، بل ينتصرون بأسلحة الإيمان والصلاة ، واتكالهم الكامل علي عناية الله . وقد أيد الرسول هذا بقوله : " إذ أسلحة محاربتنا ليست جسدية ، بل قادرة بالله علي هدم حصون - ٢كو ١٠:٤ " .

---

[٢] راجع دا ١٠:١٣ ، ٢١ ، دا ١٢:١ .

(هـ) الحبل القرمزي :

أنزلت راحاب الجاسوسين من علي سطح منزلها بحبل قرمزي ، وربطته في الكوة ، ليصبح علامة عهد لجيش إسرائيل ، فلا تتعرض هي وأهلها للهلاك ، فكان هذا الحبل ، بلونه الأحمر القاني ، إشارة إلي العهد بالدم ، مما يجعلنا نتخذ منه رمزاً إلي سر الفداء الإلهي ، الذي نلنا بواسطته الخلاص من الهلاك والموت الأبديين .

شخصية الكاتب :

يقف دارسو الكتاب المقدس ، عند شخصية يشوع بن نون ، وقفة تأمل ، إذ وهو من سبط أفرايم[٣] ، أي لا ينتمي إلي سبط لاوي ، الذي كان منه موسى وهارون ، أصبح جديراً ومستحقاً لاختيار الرب له ، لقيادة بني إسرائيل ، بعد موسى النبي .
وبمتابعة تاريخ حياته في أسفار الخروج والعدد والتثنية ويشوع نلاحظ امتيازه بالصفات التالية:

١. الطاعة الكاملة .
٢. الإيمان بالله .
٣. البسالة والشجاعة بغير خوف .
٤. القيادة العسكرية .
٥. الصدق ، وعدم النكوث في العهد[٤] .
٦. تحمل المشاق ، دون تذمر .
٧. حفظه وتقديسه للناموس .

فكانت الصفات السابقة مجتمعه ، سبباً في اختيار الرب له ، وملازمته طيلة أيام حياته[٥] .
ولا ينكر أحد فضل موسى النبي في إعداد يشوع بن نون وتهذيبه فقد بدأ يشوع خادماً وتلميذاً لموسى النبي[٦] ، وانتهي موسى بأن وضع عليه اليد أمام الشعب ، قبل وفاته ، واستحق أن يحل عليه روح الرب وتسلّم بني إسرائيل من بعده .

وإن كان موسى قد تسلّم الناموس من الله تعالي علي جبل سيناء فيشوع بن نون شرحه ولقنه للشعب علي جبل عيبال . " ومات يشوع بن نون عبد الرب ، ابن مائة وعشر سنين – يش ٢٩:٢٤ ، قض ٨:٢ " .

---

[٣] عد ٨:١٣ ، ١أي ٢٧:٧ .
[٤] عد ٦:١٤-١٠ ، يش ٤:٩-١٥ ، ١:١٠-١١ .
[٥] راجع عد ١٨:٢٧-٢٣ ، تث ٢٨:١ ، ٢٨:٣ ، ٩:٣٤ ، يش ٥:١-٩ ، ٧:٣ .
[٦] راجع خر ١٣:٢٤ ، ١١:٣٣ ، عد ٢٨:١١ ، يش ١:١ .

الفصل الثالث

أهم الاعتراضات والرد عليها

١. ورد في يش ٢ :١ أن يشوع أرسل جاسوسين إلي أريحا . فدخلا بيت امرأة زانية اسمها راحاب . وفي مت ١ :٥ يقول :" وسلمون ولد بوعز من راحاب " . ومعروف أن سلمون وبوعز ضمن سلسلة نسب السيد المسيح . فكيف يصح أن تكون امرأة زانية في سلسلة نسب السيد المسيح ؟ .

الرد :

لم يرد اسم راحاب ضمن سلسلة النسب الواردة في أخبار الأيام الأول[٧] ، لهذا رجح البعض أن يكون اسم راحاب ، الذي أورده متي البشير ، غير راحاب المذكورة في سفر يشوع . غير أننا نقرر أن راحاب الزانية تبررت بالإيمان بإله إسرائيل ، وأكدت إيمانها بإنقاذ الجاسوسين ، وانضمامها إلي شعب الله ، ومعني هذا أنها تابت توبة مقبولة ، حتي قال عنها بولس الرسول :" بالإيمان راحاب الزانية لم تهلك – عب ١١ :٣١ ". ويؤكد يعقوب الرسول ذلك من جانب الأعمال ، فيقول :" كذلك راحاب الزانية أيضاً ، أما تبررت بالأعمال – يع ٢ :٢٥ ".

فإذا صح القول بزواج سلمون من راحاب بعد توبتها وإيمانها فلا يكون قد أخطأ . ويذهب البعض إلي تحليل كلمة " زانية " في اللغة ، بأنها تحمل معني " صاحبة فندق " كما استخدم الكتاب المقدس هذا اللفظ ، بمعني الانحراف عن عبادة الله الحي[٨] .

٢. استخدم المترجم العربي في يش ٩ :١ لفظ " عبر الأردن " للدلالة علي الضفة الغربية ، بينما سبق اطلاق هذا اللفظ علي الضفة الشرقية فقط ! .

الرد :

بالرجوع إلي ترجمات الكتاب المقدس في اللغات المختلفة لا نجد للمترجم العربي لسفر يشوع سنداً كتابياً في اطلاق " عبر الأردن " علي الضفة الغربية ، لذا تحتسب ترجمة هذا اللفظ للمترجم العربي في الآية المذكورة من قبيل الخطأ غير المقصود وهذا لا يقلل من قانونية السفر .

---

[٧] راجع ١أي ٢ :١١ .

[٨] راجع ار ٣ :٨ ، ٩ ، حز ٢٣ :٣٧ ، ٤٣ ، هو ٢ :٢-١٣ .

٣. ورد في يش ١٠:١٣ النص الثاني :" فوقفت الشمس في كبد السماء ، ولم تُعجّل للغروب نحو يوم كامل " . هذا يتعارض مع النواميس الطبيعية ! .

الرد :

يقرر الكتاب المقدس أن وقوف الشمس معجزة ، تمت بعد صلاة يشوع بن نون . ومصدر المعجزات دائماً هو الله مباشرة ، دون الإلتزام بالنواميس الطبيعية .

أما الكيفية التي تمت بها هذه المعجزة ، دون إخلال بتوازن الأفلاك ، فيمكن إرجاعها إلي الإقلال من سرعة دوران الأرض حول نفسها ، بطريقة لا تؤثر في الجاذبية ، التي تربط بين الكواكب المختلفة ، وبين الشمس .

وفي كتابات هيروديت المؤرخ ، ما يؤكد هذه الحادثة ، إذ يقرر أن كهنة المصريين أطلعوه علي وثائق تتحدث عن يوم أطول من المعتاد .

كما أشارت بعض المخطوطات الصينية ، إلي يوم كهذا ، في عهد الإمبراطور الصيني " يو " الذي كان معاصراً ليشوع بن نون .

وفي المكسيك عُثر علي وثيقة تاريخية ، تشهد بوجود يوم لم تغب شمسه ، مما يتفق والنص الوارد بسفر يشوع[٩] .

ويتعمد كاتب السفر الاستشهاد بسفر "ياشر" فلعله يقصد بذلك نسبة رواية وقوف الشمس إلي كاتب معاصر ليشوع بن نون ، اشترك معه في الحروب ، وشاهد كافة أحداثها ورأي بعينيه معجزة وقوف الشمس ، الذي نرجح أنه "ياشر" بن "كالب" بن "حصرون" بن "فارص" بن "يهوذا" الوارد ذكره في ١أي ٢:١٨[١٠] .

٤. نقرأ في يش ١٠:٤٢ قوله :" وأخذ يشوع جميع أولئك الملوك وأرضهم دفعة واحدة " ويعود في يش ١٥:٦٣ ". فيقول :" وأما اليبوسيون الساكنون في أورشليم ، فلم يقدر بنو يهوذا علي طردهم فكيف نوفق بين النصين ؟ .

الرد :

تم الاستيلاء علي الجزء الجنوبي في الضفة الغربية بالكيفية التالية :

أولاً : أثارت المعاهدة بين الجبعونيين ويشوع ، حقد وخوف ملوك الجنوب ، فهاجموا جبعون، فاستنجد الجبعونيون بيشوع فأنجدهم ، وقضي علي جيوش الشعوب المعادية ، وقتل ملوكهم الخمسة ، ومن بينهم أدوني صاق ملك أورشليم[١١] .

---

[٩] راجع الجزء الثاني من قاموس الكتاب المقدس صحيفة ١٠٦٩ .

[١٠] اهتم داود الملك بهذا السفر (سفر ياشر) وجعله مرجعاً لدراساته الخاصة بسبطه وعائلته وقد سجل به أهم غزواته وحروبه ، كما نستدل من صموئيل الثاني ١:١٨ .

[١١] راجع يش ١٠:١-٢٧ .

ثانياً : قام جيش إسرائيل بغزو المدن المحصنة الآتية :
مقيدة – لبنة – لخيش – جازر – عجلون – حبرون – دبير[١٢] .
مما سبق نلاحظ أن بني إسرائيل لم يستولوا علي أُورشليم ، ولكنهم قتلوا ملكها (أدوني صادق) ، وقضوا علي جيشه ، أثناء حملته مع ملوك الجنوب علي الجبعونيين فاستمرت مدينة أُورشليم في أيدي اليبوسيين ، طيلة عصر القضاة[١٣] ، وحتي عصر داود الملك ، الذي تمكن من الاستيلاء عليها ، واتخاذها عاصمة لملكه كما ورد في ٢صم ٥:٤-٩ ، ١أي ١١:٤-٨ .

٥. ورد في يش ١١:٢١ " ،أن يشوع قرض العناقيين من جميع جبل يهوذا ، ومن كل جبل إسرائيل " وهذا يشير إلي كتابة السفر بعد انقسام المملكة ! .

الرد :

العناقيون قبيلة كنعانية من سلالة الرفائيين ، كان أفرادها مضرب المثل في ضخامة أجسادهم، ومقدرتهم الحربية ، اتخذوا " حبرون " عاصمة ملكهم ، وانتشروا في المدن والجبال المحيطة بها ، حاربهم كالب بن يفنه ، فأصبحت " حبرون " من نصيبيه .

والنص الذي يثيره المعترض يشير إلي طرد العناقيين من جبال يهوذا ، أي من جميع المناطق التي آلت إلي سبط يهوذا . كما تابعهم أيضاً في كافة الجبال التي هربوا إليها بين مختلف أسباط إسرائيل .

ويوضح كاتب السفر هذا المعني في العدد ٢٢ من نفس الأصحاح ، إذ يقول :" فلم يتبق عناقيون في أرض بني إسرائيل ، لكن بقوا في غزة وجت وأشدود " .
فلا يتضمن النص السابق مفهوم كتابة السفر بعد انقسام المملكة[١٤] .

---

[١٢] راجع يش ١٠:٢٨-٤٣ .
[١٣] راجع قض ١٩:١١ ، ١٢ .
[١٤] راجع عد ١٣:٢٢ ، ٢٨ ، ٣٣ ، تث ١:٢٨ ، ٢:١٠ ، ١١ ، ٢١، يش ١١:٢١ ، ٢٢، ١٤:١٢-١٥ ، ١٥:١٣، ١٤ .